شخصية العدد

الأستاذ إبراهيم لعليبي

مدير المركز الوطني للوثائق التربوية

الأستاذ إبراهيم لعليبي شخصية متواضعة قضى أكثر من نصف قرن في مجال التربية والتعليم، مدرسا للتاريخ والجغرافية في المرحلة الثانوية حتى سنة 1985، ثم صار مفتشا لهذه المادة التعليمية خلال الفترة 1986-2005. وأبرز منصب يتقلّده منذ 18 سنة، هو الإشراف على المركز الوطني للوثائق التربوية الكائن في أعالي ثانوية عائشة بحسين داي (الجزائر العاصمة). سوف يحدثنا بإسهاب عن مختلف نشاطاته في إجاباته عن الأسئلة العشرة أدناه. ولذا نكتفي هنا بتقديمه في سطور:

إبراهيم لعليبي:

- **وُلد يوم :** 19/ 11/ 1952بمدينة بوسعادة.

- **تحصل على :**

- ليسانس في التاريخ من جامعة الجزائر،
- شهادة مكوّن في مواد الايقاظ بجامعة مونبلييه Montpellier ، فرنسا،
- شهادة مكوّن في تعليمية المواد، مرسيليا، فرنسا،

- **تولى المهامّ التالية:**

- مدير المجلة المغاربية " المربّي "،
- مدير المكتبة الرقميّة بوزارة التربية،
- ممثّل لجنة التربية الجزائرية في الاتّحاد المغاربي،
- عضو اللجنة الوطنية للمطالعة،
- ممثّل للجزائر في مشروع تحدي القراءة العربي على مستوى الجامعة العربية،
- عضو لجنة التربيّة في المجلس الوطني الاقتصادي و البيئي،
- رئيس المشروع المشترك بين المعهد العالي العربي للترجمة و المركز،

- ممثّل وزارة التربية الوطنية في مشروع الذخيرة اللغوية العربية،
- مدير المركز الوطني للوثائق التربويّة منذ 2005 إلى يومنا هذا.

- نشاطات أخرى

فضلا عن المشاركة في عدد من الملتقيات الإفريقية و الأوروبية و الآسيوية حول مستقبل وآفاق التربية، قام السيد إبراهيم لعليبي بترجمة عديد الأعمال إلى العربية، منها :

- نحو نموذج آخر لإدارة الوقت المدرسي،
- المعجم التربوي،
- معالم للتعليم اليوم،
- معجم المصطلحات التعليم الالكتروني،
- المؤسسة ومشروعها،
- المكون الجديد،
- الكفاءات في المدرسة،
- تعليميات المواد- نقاش معاصر،
- إنجاز مشروع متعدد الوسائط،
- ترجمة كبار الشعراء الفرنسيين للغة العربية،
- مقالات اجتماعية و تاريخية و ثقافية.

****

التعريف بالمركز

المركز الوطني للوثائق التربوية مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية الماليّة، موضوع تحت تصرف وصاية وزير التربية الوطنية.
أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي 92/243 المؤرخ في 8 ذي الحجة من عام 1412 هـ الموافق لـ 09/06/1992. باشر نشاطه في 13/09/1995 وله ثماني (08) ملحقات.

10 أسئلة يجيب عنها الأستاذ إبراهيم لعليبي، مدير المركز الوطني للوثائق التربوية

المركز الوطني للوثائق التربوية

السؤال 1: كنتم حتى منتصف الثمانينيات تدرّسون التاريخ والجغرافيا، وظللتم تشرفون على تدريسهما لمدة طويلة في قطاع التربية. هل ترون أن مناهج التاريخ قد تطورت في الاتجاه الصحيح خلال هذه الفترة؟

إبراهيم لعليبي: يتفق الجميع أن دراسة التاريخ لكل أمة هو خدمة للحاضر والمستقبل، وأنه لا معنى لوقائعه والغوص في تفاصيله ما لم يكن مفيدا للحاضر الذي نعيشه والمستقبل الذي نطمح إليه. إن معرفة التجارب السابقة لكل أمة هو خير وسيلة لتجنب أخطاء الماضي وهو مفتاح لتوثيق أحقيتها في الأرض التي تعيش عليها.

ولذا فإن أوّل مادة تم تعريبها في الجزائر هي مادة التاريخ لرؤية صائبة تفطن لها المشرفون على التربية حينذاك، وذلك لقطع الصلة نهائيا بالمناهج التي كانت تدرس في الحقبة الاستعمارية.، فكما لا يخفى عليكم أن وعاء اللغة شرط من شروط العودة إلى الذات.لكن الذي يعنينا في موضوعنا هذا هو التوجه والنظرة الفلسفية في بناء المناهج في ذلك الوقت.

فقد حرص واضعو المناهج على إعطاء البعد العربي والإسلامي لتاريخنا دون الغفلة من تدريس حقب ما قبل التاريخ.وللإشارة، فقد خصصت مستويات لتدريس التاريخ القديم و مستويات للقرون الوسطى وأخرى للفتوحات الإسلامية. وظلّت مستويات أقسام الامتحان تتناول التاريخ الحديث للجزائر و المغرب العربي وكفاح الشعوب المستضعفة والمستعمرة. و تم تأكّيد هذا التوجّه أثناء تطبيق المدرسة الأساسيّة في مناهجها.

فكانت المناهج تصب في ملمح تلميذ الغد، المعتز بشخصيته وماضيه وكفاح أجداده من أجل الحرية والانعتاق، شأنه في ذلك شأن كل أطفال الشعوب المستعمرة التي سلب منها تاريخها وطمست معالمه . والتاريخ كغيره من المواد الاجتماعية قد يتأثر بالظرف السياسي والاجتماعي لأي دولة، وقد يكون عرضة للتحريف والتزييف بفعل

فاعلين ظاهرين أو متستّرين. ففي منتصف الثمانينيات يوقف مثلا من برنامج التلفزة الوطنية مسلسل "عقبة بن نافع "عن البثّ بعد ثلاث أو أربع حلقات؛ وتتلوه.المظاهرة الطلابية المشهورة والمأجورة والمدفوعة تحت شعار "التاريخ في المزبلة "وتمزيق كتب التاريخ. هل كان ذلك صدفة؟ بالطبع لا. إذن فمن هي الجهة التي حرّكت هذا التزامن؟ ولأيّ غاية؟ و لماذا لم تمزق و تحرق مثلا كتب في العلوم أو الفيزياء أو الفرنسية؟

لقد كان ذلك نتيجة بزوغ رؤية مناقضة تماما للتوجهات الوطنية، فاستبدل على إثرها مصطلح المغرب العربي بالمغرب الكبير، ومفهوم الامتداد الإسلامي بمصطلح الامتداد المتوسطي وغيرها من المصطلحات المستحدثة والخفيّة التي من شأنها أن أوصلتنا اليوم إلى تشكيك البعض في مقاومتنا للاستعمار والجهر بالقول أن الأمير عبد القادر عميل لفرنسا، و تخوين زعماء الثورة و رمي جمعيّة العلماء بجنحة الإدماج !

إن التاريخ ليس وقائع وأحداث فحسب، بل إن تدريسه خاضع لشروط، ومن أهمها فلسفة المجتمع الذي نصبو إليه و الحلم الذي نريد أن نتقاسمه مستقبلا، وسيظل السؤال الغائب في مناهجنا والذي لم يطرح خشيةً أو تملّصًا أو تهربًا إلى يومنا هذا: ما هي تركيبة التلميذ الذي نسعى إلى بنائها وإنجابها، وهل للتاريخ باع في صياغتها وصقلها؟ فالتاريخ أصلا، عند كلّ الأمم، مرتبط بمشروع مجتمع يقدّس ماضيه ولا يفرّ منه. وما دمنا لم نفصل في المعادلة فستظلّ مادة التاريخ عرضة للتشويه ومرتعًا للهواة المندسّين من واضعي المناهج.

مهما يقال عن التعليمية وعلاقتها بتدنّي المستوى فستظلّ هي الكفيلة وحدها بإدخال الإيجابية في التعليم.

السؤال 2: هناك من الزملاء، خاصة في الجامعة، الذين يدرّسون المواد العلمية، من يرون أن الاهتمام بالتعليمية – وأنتم من المهتمين بها- أصبح مبالغا فيه عندنا سواء في وزارة التربية أو وزارة التعليم العالي. ومن شأن هذا الاهتمام أن يحسن التحصيل العلمي لدى المتعلم في مدارسنا وجامعاتنا. ومع ذلك يبدو أن ما يحدث يوما بعد يوم هو تدني مستوى هذا المتعلم في كل المواد. حدثونا عن هذا "التناقض".

إبراهيم لعليبي: إن التعليمية مصطلح يرتبط بالعديد من وسائل العلم والتعليم والتربية ويعنى بالوسائل التنظيمية والفنية لعلم من علوم التربية له أسس وقواعد هامة في تطبيقه عمليا.

والتعليمية، أو الأداة التعليمية، هي مصطلح يُعنى بكل تنظيم مادي يصحب وضعيات التعلم من كراس وجهاز آلي وكتاب مدرسي وسبّورة إلكترونية وغيرها من الوسائل. لكن الأهم هو طرق استعمالها وأهدافها وملاءمتها لوضعيات التعلم. فإذا كانت التعليمية هي التفكير في إيصال المعرفة فإن البيدغوجيا هي الممارسة داخل القسم.

وللإجابة عن سؤالكم يجب أن نعود إلى الواقع الذي يعيشه التعليم، ففتح المسابقات بالشكل الذي نراه وجهل المتسابقين بأبجديّات البيدغوجيا والتعليمية يفرض علينا مزيدا من الاهتمام بهذين التوأمين في عملية التعلم. فقديما، ومهما ما قيل من سوء عن المعاهد التكنولوجية، فإنها كانت المحطة الأولى للأستاذ للولوج في عالم التربية، فكانت تؤدّي وظيفتها أو أقل من ذلك، لكنها كانت -و رغم العيوب الموضوعيّة- مفيدة.

ففي بلدان مجاورة وأخرى بعيدة، استحدثت أكاديميات للتعليمية يتخرج منها الأساتذة المبرزون والمفتشون والموجّهون في حقل التربية. شخصيّا، لا أرى أنّ الاهتمام مبالغ فيه، بل نجد في الكثير من الأحيان أنّ الاهتمام يشوبه التنظير، فلا يخضع التكوين إلى الجديّة والاستمرارية إذ كلّ الصعوبة تكمن في إسقاطه على الواقع تدرّجا و منهجيّة. فتدنّي المستوى يعود إلى عوامل شتى: على سبيل المثال، ففي الماضي البعيد، يجتمع المفتشون وأخصائيون لبضعة أيام ويطرح أمامهم المشروع وتتمّ مناقشة تفاصيله وحين الانتهاء منه تصادق الوصاية على المنهاج أو البرنامج بدون إضافة أو نقص. فكانت العمليّة تنطلق من تفعيل القاعدة للمشروع، وبالتالي الانصهار فيه بكلّ جديّة وحزم لتحقيق

أساس من أسس التعليمية الملزمة، وهو ارتباطها بمحتوى المواد وسبل التعلّمات. ولذا عوضا أن نقول إنّنا أسرفنا في الاهتمام بالتعليمية فإنّ الواقع يثبت أنّنا ابتعدنا في تناولها عن مفهومها الصحيح الذي يتمحور أساسا حول علاقة المعلّم بالمعرفة وتحويل المفاهيم (transposition de concepts) وشرح انتقالها، وسعي المعلم في تركيزه على العوائق والصعوبات التي تعترضه.

ثمّ هل من المنطقي أن نربط تدنّي المستوى بالتعليمية فقط؟ إنّ إتباع هذه الجدلية قد يبعدنا نوعا ما عن الأسباب الخفيّة والظاهرة لتدني المستوى، والمدرسة وحدها لا تتحمّل هذا العبء، وقد يقودنا الحديث إلى عوامل متشعّبة لا يسعنا المجال لذكرها الآن. ومهما يقال عن التعليمية وعلاقتها بتدنّي المستوى فستظلّ التعليمية هي الكفيلة وحدها بإدخال الإيجابية في التعليم.

الأستاذ إبراهيم لعليبي

السؤال 3: كنتم تشرفون على المكتبة الرقمية في وزارة التربية. فما دور هذه المكتبة؟ وهل لازالت تؤدي دورها؟

إبراهيم لعليبي: من دون شك أنها المكتبة الرقمية الوحيدة في وزارة التربية الوطنية، فهي شبكة من المكتبات على الخط موجودة عبر الوطن والتي يسهر على تنظيمها، وتسييرها، وتحيينها المركز الوطني للوثائق التربوية. وهذه المكتبة مفتوحة ومنفتحة على الجميع من شاغلي قطاع التربية والتعليم العالي وغيرهم. فكثير من الأساتذة والطلبة في الجامعة يستفيدون من خدماتها. وتحوي في مجملها 40 ألف كتاب يُعنى بالتربية والتعليميّة والبيدغوجيا وعلم النفس. ولها خدمة على الخط، إذ بإمكان أي سائل أن نوجّهه ونجيبه عن انشغالاته في الحين.

وفضلا عن ذلك، كانت لنا منذ بداية 2012 مبادرة شخصيّة تمثلت في جلب ما تحتويه الثانويات القديمة عبر الوطن من كتب فريدة ومناهج وكتب مدرسية قديمة. فكانت العمليّة تبدو مستحيلة إلاّ أنّ الإصرار على إنقاذ ما يمكن إنقاذه مكّننا من الظفر بهذا الإرث، فجلبنا كلّ هذه الذخائر وصنّفناها ورتبناها وجعلناها في متناول القارئ والمتصفح، فأصبحت بذلك عنوانا لتاريخ التربية في الجزائر منذ 1830 يجد فيها الباحث ضالته و يطّلع على تاريخ المدرسة الجزائرية التي لم تنشأ من عدم.

وللعلم لا زالت إلى يومنا هذا بعض المدارس القديمة -وخاصة منها الثانويات- تزخر بمكتبات قديمة لا يستفيد منها أحد بل و بفعل سيطرة بعض المسئولين الذين يرون فيها مساحة لا تمسّ، أضحت عرضة للضياع والتلف... أمر مؤسف حقّا. فعلى سبيل المثال، ولولا هذه المكتبات، لما علمنا أنّ أوّل كتاب في القراءة للسنة الأولى من عام 1962، طبعته دولة العراق على نفقتها دعما للجزائر، ومساهمة منها في تخفيف الوزر على الجزائر المستقلّة، ولولا هذه المكتبات لما علمنا كيف كانت تدرّس اللغة العربية في سنة 1900، وكيف صيغت مناهج المعلمين في ذاك العهد.

كلّ هذه الثروة وغيرها يجعلها المركز بين أيدي الباحثين في حقل التربية وتاريخ التربية في الجزائر. كما لا تفوتني الإشارة إلى أن أغلب المجلات والكتب الحديثة التي تتناول الشأن التربوي موجودة بانتظام في مكتبة المركز.

ولولا [استرجاع] هذه المكتبات [من قِبل المركز]، لما علمنا أنّ أوّل كتاب في القراءة للسنة الأولى من عام 1962، طبعته دولة العراق على نفقتها دعما للجزائر... ولولا هذه المكتبات لما علمنا كيف كانت تُدرّس اللغة العربية في سنة 1900، وكيف صيغت مناهج المعلمين في ذاك العهد.

السؤال 4: أنتم تمثلون الجزائر في مشروع تحدي القراءة العربي على مستوى الجامعة العربية. هل لكم أن تحدثونا عن دور هذا المشروع وأهدافه. وماذا قدم في مجال القراءة؟

إبراهيم لعليبي: يعدّ مشروع تحدّي القراءة العربي مجالا لإبراز وتنمية حبّ الأطفال للقراءة وغرسها كعادة متأصّلة في حياتهم تعزّز مَلَكة الفضول وشغف المعرفة لديهم. وقد اعتادت بلادنا على المشاركة بانتظام في هذه المنافسة التربوية والثقافية والعلمية الدولية، حيث حصّل فيها أبناؤنا على مراتب مشرّفة في الطبعات السابقة (المرتبة الأولى في الطبعة الأولى والثالثة في الطبعة الخامسة ...) وتوّجت مؤسساتنا بمراكز متقدّمة.

وتتلخص المشاركة بين الطلبة الذين قرؤوا 50 كتابا أو أكثر في السنة، ويمتحن هؤلاء حول الفهم والإدراك واللغة والنقد الأدبي. ومن معايير التحكيم أيضا -فضلا عن اللغة العربية السليمة أثناء الحوار والمناقشة- استيعاب المقروء، ومدى استجابة الطالب، والتزام الطالب بالكتب الموضوعة، والمستوى المعرفي والثقافي العام. نشير إلى أن الكتاب ينبغي أن يكون في مستوى مرحلة التلميذ العمرية وألا يكون مرجعا أو مجلّة أو كتابا مدرسيا.

أما التصفيات الوطنية فتجرى في كلّ سنة، ثمّ يتنافس الفائزون من كلّ الدول العربية وحتّى الجاليات العربية على المراتب العشر الأولى، وتُقدّم لهم جوائز نقدية وعينية. وللإشارة فإنّ عدد المشاركين في المنافسة فاق مليون طالب في السنة الماضية.

السؤال 5 : لاحظنا أيضا أنكم تنتسبون إلى اللجنة الوطنية للمطالعة. يبدو لنا أنها لجنة مجهولة نسبيًا عند القراء. ما الذي تقدمه هذه اللجنة للمواطن وللثقافة في البلاد؟ كما أن هناك لجنة للتربية في المجلس الوطني الاقتصادي والبيئي، لكم ضلع فيها. بماذا تهتم هذه اللجنة؟

إبراهيم لعليبي: في الأصل، كانت مبادرة حسنة ومشتركة بين وزارتي التربية ووزارة الثقافة. اهتمت اللجنة في بداية الأمر بأسباب عزوف الأطفال عن المطالعة ودور المدرسة والأسرة والمحيط والمجتمع. وبالفعل، لكلٍّ نصيبه في تدني الاهتمام بالكتاب انطلاقا من أن البلدان التي شهدت نهضة في حياتها هي التي جعلت من الكتاب سندا ومثلا لانطلاقها. على سبيل المثال، فالدول المصنَّفة ضمن العدد الأكبر من القراء هي اليابان ثم بريطانيا والثالثة إيران التي يفوق عدد قرائها 8 ملايين قارئ.

وقد حاولت اللجنة أن تستدرك هذا النقص لتلتحق بركب المجتمعات التي جعلت من الكتاب محل قداسة، وكُلف المركز الوطني للوثائق التربوية بتوزيع 500 ألف كتاب (قصص أدبية لأشهر الكتّاب) على مختلف المدارس في ولايات الوطن، لكن هل كان ذلك كافيا للعودة للقراءة؟ بالطبع لا، وكنتُ من الذين يرون أن الجانب المادي في التحفيز على المطالعة ليس هو الأساس، فللصحف وللتلفزة ولوسائل الإعلام دورها، كما أن إدخال حصة المطالعة الموجهة في مدارسنا والتي غابت في مناهجنا لهل كل الأثر في تنمية حب المطالعة.

فالكتاب قبل أن يدخل إلى المدرسة يجب أن ينال حظا ومكانة في البيت، لكن في رأي وبكل تواضع أن هذه اللجنة حادت عن الجادة حينما اعتبرت أن الجانب المادي وتوفير الكتاب يمكن له أن يتدارك النقص ويحقق المأمول.

فقضية القراءة والمطالعة هي قبل كل شيء قرار سياسي واستجابة مجتمع لا زال يرى المقاول مثالا، والتاجر أحسن حظا من المثقف والشاعر والكاتب والباحث معا. إن المجتمع الذي يرى في الأشياء هدفا وغاية لا يمكنه أن يرى في الأفكار مخرجا ومنفذا.

أما بالنسبة لعمل اللّجنة في المجلس الوطني الاقتصادي و البيئي، فإنّ الأشغال تتناول مواضيع عدة، منها تدريس اللّغات الأجنبيّة والمواد العلميّة وأساليب التقويم... ويكفي أن نذكر فقط أنّ إدخال اللغة الانجليزيّة في التعليم الابتدائي كان من ضمن التوصيات الملحّة للجنة التربية.

عدد المشاركين في منافسة تحدّي القراءة العربية فاق مليون طالب في السنة الماضية

السؤال 6 :نعلم أنكم تهوون الكتابة في عديد المجالات ذات الصلة بالتربية وبالفكر الوطني، ونعلم أنكم تمارسونها يوميا، ولكم باع في الشعر وتتقنون اللغتين العربية والفرنسية، ووصل بكم الأمر إلى ترجمة أشعار قديمة من الفرنسية إلى العربية. فهل وجدتم من ينشر مثل هذه الأعمال؟

إبراهيم لعليبي: أمّا الأعمال التي أنشرها من حين لآخر، من ترجمة ومقالات وترجمات شعرية، فإنّكم تحملونني كسوة أكبر منّي، فلست مترجما بقدر ما أتعاطى الترجمة ولست بشاعر بل أتعاطى ترجمة الشعر في أوقات الفراغ... وحينما يكون الإلهام حاضرا تأتي العبارات والصور البيانية بسيولة وبدون جهد يذكر.

ولا يخفى عليكم أنّ ترجمة النثر تختلف عن ترجمة الشعر، فبدون عاطفة شعرية قد يصعب على المرء نقل أحاسيس الشاعر وترجمة وجدانه. على كلّ، فهي محاولات منّي لترويض العقل على اختيار الكلمة المناسبة والأنيقة والجميلة حتّى يتقبّلها القارئ بدون عناء فسيستسيغها ويتلذّذها. أمّا عن الكتابات ذات الصلة بالتربية والفكر الوطني، فأي كائن منّا بإمكانه أن يكون صاحب مدرسة إذا ما التزم بشرطين: أن يكون منسجما مع قناعاته وتاريخ أمّته وأن يبحث عن الموضوعية بجدلية وبدون جدال أو خصومة. فالفكرة أصلا هي وليدة التاريخ والحضارة والثقافة.

وحول نشر هذه الأعمال والترجميات، فينصحني بعض الإخوة بطبعها، وصراحة لم أفكّر في هذا يوما، و ذلك تهرّبا من عقدة الاعتقاد أنّ الشمس لا تسطع إلاّ بصياحي، وخشيةً وحياءً من عزوف القراء عنها. غير أنّني تراجعت عن رأيي لحرص الخلاّن، وسأجمع عن قريب هذه الأشتات المتفرقات كما يقول العقاد، وسأنشرها يوما تحت عنوان "محاولات وآراء".

المركز الوطني للوثائق التربوية

السؤال 7: أنتم تتعاملون وتتعاونون بكثافة، حسب علمنا، مع المعهد العالي العربي للترجمة التابع للجامعة العربية، والذي يوجد مقرّه بالجزائر. ما نوع هذا التعاون مع مركزكم (المركز الوطني للوثائق التربوية)؟

إبراهيم لعليبي: فيما يخص هذه العلاقة بالمعهد العالي العربي للترجمة فإنّه يجمعنا بهذا الأخير معاهدة عمل مشترك يستفيد منها الطرفان. فبالإضافة إلى كفاءة وتخصص المعهد المشهودة والمعترف بها دوليّا، فهو يشاركنا في أعمال الترجمة التي يقوم بها المركز. وبإيجاز تمّ الإتفاق على صيغة يستفيد منها الطرفان: طلبة المعهد يقضون تكوينهم في المركز فسيستفيدون من تخصّصهم، والفائدة تعود أيضا على معهد الترجمة إذ تُفتح له أبواب عملية وتطبيقية خاصة، هذا إذا ما علمنا أنّ الترجمة في ميدان التربية بمفرداتها الخاصة وأسلوبها و مصطلحاتها قد تختلف عن بقية الترجمات في ميادين أخرى. ونحن نعتبر ذلك إضافة معرفية لنا منهجًا وتدقيقًا وتصحيحًا. ممّا سمح للمركز من أن يتبوّأ مراكز محترمة في إطار مسابقة الترجمة "ابن خلدون" التي تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) في تونس.

> **المجتمع الذي يرى في الأشياء هدفًا وغايةً لا يمكنه أن يرى في الأفكار مخرجًا ومنْفذًا.**

السؤال 8: أنتم تديرون المركز الوطني للوثائق التربوية منذ 18 سنة. نودّ أن تعرّفوا قراء "بشائر العلوم" بدور هذا المركز؛ وحبذا لو تقيّمون مساهمته في مجال التوثيق وتوفير المطبوعات والترجمات لقطاع التربية.

إبراهيم لعليبي: المركز الوطني هو مؤسسة تحت وصاية وزارة التربية الوطنية ومجالاته لا تقتصر فقط على توفير الوثيقة التربوية بقدر ما تتعدّى ذلك. فهو المكلّف رسميّا بإنجاز مجلّة التربية للوزارة وترجمة الكتب المراجعة من الفرنسية إلى اللغة العربية. وقد استحدثت لجنة رسمية للترجمة من الإنجليزية إلى اللغة العربية. ويسهر المركز على تسيير أغنى مكتبة بيداغوجية رقمية، ويجمع الوثائق المتعلّقة بتاريخ التربية، ويشرف على مسابقة مشروع تحدّي القراءة العربي، ويشارك بأبحاثه في نشر الثقافة البيداغوجية. كما أنّه يشرف على مسابقة المربّي الباحث. ويصدر المركز في كلّ سنة أربعة بحوث تربويّة ميدانيّة وكتابين مترجمين بالإضافة لمجلّة المربّي.

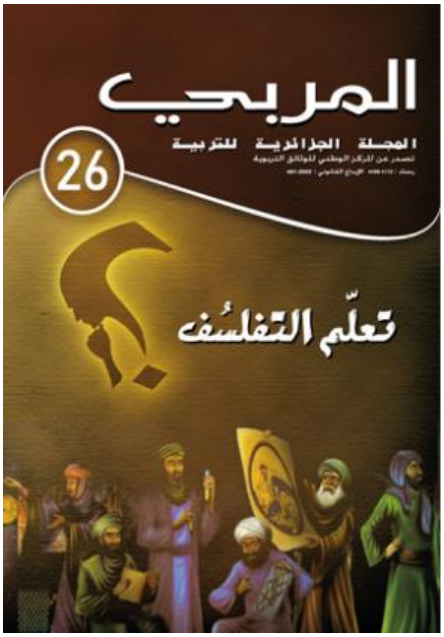

المربّي، هي المجلة الدورية التي يصدرها المركز منذ سنوات عديدة

السؤال 9: ماذا عن مجلتكم، مجلة "المربي" التي مضت على إصدارها سنوات عديدة، بالمركز. هل ترون أنها تؤدي دورها في نشر الثقافة التربوية لمستخدمي وزارة التربية الوطنية؟ وماذا عن عدد قرائها؟

إبراهيم لعليبي: هذه المجلّة أنشئت بقرار وزاري تحت اسم مجلّة وزارة التربية الوطنية. وقد بدأت بعدد من الأوراق المعدودات، ثمّ تطوّرت إلى أن أصبحت مجلة مكتملة الأعضاء، تشارك في بنائها مؤسسات علمية جزائرية ومغاربية وأجنبية أوروبية. وخلال 2012، وفي إطار اجتماعات الإتحاد المغاربي في تونس، صنفت كأحسن مجلّة بيداغوجية مغاربيّة، أو أحسن فضاء بيداغوجي مشترك. وإلى يومنا هذا، توزّع على بلدان المغرب العربي، وحتّى في المشرق العربي. وتجاوز عدد المشتركين فيها 8700 مشترك، هذا إذا ما أضفنا المؤسسات التربوية المجبرة على الاشتراك في منتوج المركز. وللعلم فإنّها المجلّة الوحيدة في وزارة التربية التي كُتب لها أن تعمّر وتستمّر، فنتمنّى لها طول العمر، وألاّ تتعرض لانقطاع موضوعي أو غير موضوعي.

البلدان التي شهدت نهضة في حياتها هي التي جعلت من الكتاب سندا ومثلا لانطلاقها.

السؤال 10: نترك لكم المجال للإدلاء بكلمة أخيرة تختارون موضوعها لقراء "بشائر العلوم".

إبراهيم لعليبي: أوّلا أبارك لكم مولود "بشائر العلوم"، هذا النجم الذي يبزغ في سمائنا المحتشمة أحيانا والكئيبة تارة. على كلّ، فإنّني ممتن لكم ولهذه الوسيلة المميّزة التي فتحت لنا أبوابها للتعريف بما يقوم به المركز، وهو في حاجة ماسّة لذلك. وكم كانت هي نداءاتنا مع الإلحاح على مدّ جسور مقنّنة يسيّرها نظام وقوانين تضبط العلاقة لبناء أرضيّة مشتركة بين التعليم العالي والتربية.

وكم هو أملنا كبير في خلق تصوّر موحّد وفعّال في تناول الشأن التربوي بين مؤسّسات القطاعين. وإذا عدنا لـ"بشائر العلوم"، فالأمثلة عبر تاريخ الهيئات العلميّة غنيّة وكثيرة في تقريب كلّ أطياف المعرفة الأدبيّة منها أو الاجتماعيّة والعلميّة، فنتمنّى أن تكون مجلتكم الموقّرة وعاء وسندا وملتقى لكلّ فكر ذي نفع ومنفعة للتربيّة والمجتمع معا.

فكلّ الشكر لكم، وكلّ الثناء لإتاحة الفرصة للمركز للتعريف بجهوده. فكلمات الشكر تسعف القائلين وتعجز أمام عظمة ما تقومون به. مع ألطف التحيّات و أزكاها وأنداها.